

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02

معهد علم المكتبات والتوثيق

الملتقى الوطني الثالث للأستاذ الدكتور عبد اللطيف صوفي .

حماية وحفظ التراث العربي : بين الواقع والمأمول.

يومي 1-2 جويلية 2017

عنوان الماخلة

تحقيق المخطوطات الحفاظ عليها من التزوير واثبات مصداقيتها تجربة مركز جمعه

الماجد

إعداد

<p><u>هاجر ناتي</u> طالبة دكتوراه جامعة القاهرة nizarzahro@gmail.com</p>	<p><u>بوقيرة سناء</u> أستاذة علم المكتبات جامعة الأمير <u>عبد القادر قسنطينة</u> Sanbob267@gmail.com</p>
--	---

مقدمة:

لا يخفى على أحد أهمية المخطوطات ودورها كأحد العوامل الرابطة بين الحضارات والعلوم القديمة و الحديثة، الثقافية، الدينية والاجتماعية. والدور الهام الذي تؤديه هذه الكنوز في البحوث المختلفة – ولاسيما التاريخ – لذا فإن الإطلاع على محتوى أية مخطوطة بالنظر لكثرة المؤلفين وتنوع الموضوعات في أنحاء مختلفة من العالم، يعد أهم المتطلبات الهامة حيث تزرخ الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في العالم العربي برصيد معتبر من المخطوطات كالمركز الوطني للمخطوطات بالوادي، مركز جمعه الماجد دبي الذي أصبح اليوم محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين العرب والأجانب على حد سواء نظرا لقيمتها العلمية والفنية بالإضافة إلى كونه جزء من التراث الوطني والثقافة لمختلف البلدان العربية .

إن البحث في المخطوط بحث شاق والبحث فيه خلال القرون الأولى أكثر مشقة واشد عسرا ولاشك أن أهم قضايا البحث في المخطوط العربي الفهرسة والإتاحة بالإضافة إلى التحقيق. هذا الأخير يكون على أيدي باحثين مختصين يتبعون طرق وأساليب خاصة من اجل الحفاظ على أصالة المخطوط، وحمايته من التزوير والانتحال وبالتالي الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في أي بلد عربي .

ومن هنا جاءت فكرة البحث وهو تحقيق المخطوطات و تأكيد أصالتها وموثوقيتها والحفاظ عليها من التزوير وتسيط الضوء على إحدى أهم التجارب العربية والرائدة وهي تجربة مركز جمعه الماجد والحفاظ على المخطوط . محاولة منا للإجابة على التساؤل التالي :

كيف تتم عملية تحقيق المخطوطات والحفاظ عليها من التزوير؟ وما هي أساليب ونشاطات مركز جمعه الماجد في تحقيق المخطوطات ؟

1- الجانب المنهجي:

1-1 أسئلة الدراسة:

- ✓ ما واقع دور تحقيق المخطوطات في إثبات مصداقيته ؟
- ✓ ما مدى استفادة المحققين من الدورات التكوينية على مستوى المركز ؟
- ✓ ما مدى تجاوب الباحثين لدورات التكوين في تحقيق المخطوطات ؟

2-1- أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه، وهو تحقيق المخطوطات ويعتبر هذا الموضوع من بين القضايا التي أصبحت تهتم بها مؤسسات الأرشيف والمكتبات، ومسايرتها للتطور والتجديد في مجال تحقيق المخطوط، وإعطائه القيمة الكاملة كونه يعتبر مصدرا من مصادر المعلومات كما تتمثل أهمية هذه الدراسة أيضا من خلال ما تقدمه من مجموعة الإضافات المتوقعة والتي يمكن أن تفيد الباحثين في الحقل الأكاديمي والممارسين في الواقع العملي.

3-1- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف:

- ✓ إبراز دور عملية التحقيق في إثبات مصداقية المخطوط .
- ✓ التعرف على البرامج المسطرة والمطبقة بهدف إحياء المخطوط .
- ✓ إبراز أهمية مركز جمعه الماجد في عملية حماية المخطوط من الانتحال كتجربة رائدة في مجال حماية المخطوط.

4-1 - منهجية الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي لتبيان واقع عملية تحقيق المخطوط كعملية تثبت شفافية المخطوط ودور مركز جمعه الماجد في تحفيز دورات التحقيق .

5-1- إجراءات الدراسة :

أجريت هذه الدراسة على مركز جمعه الماجد وهي دراسة وصفية للدورات وكيفية التحقيق على مستوى المركز.

2- الجانب النظري:

1-2 تعريف التزييف:

جاء في لسان العرب «الزيف: من وصف الدراهم، يقال: زافت عليه دراهمه أي صارت مردودة لغش فيها» ويقصد بالتزييف: تصميم وثيقة كاملة ليست حقيقية في المحتوى والتوقيع إلخ عن طريق المحاكاة أو التقليد مثل تزييف العملة الورقية، وعليه فإن تزييف المخطوط هو إعادة كتابته كاملاً بالنص بقصد الإيهام بأنه المخطوط الأصلي الذي كتبه الناسخ الأول مع تغيير الورق عن طريق تعريضه للحرارة وتغيير الحبر عن طريق تعريضه للضوء لإعطاء الانطباع أن المخطوط قديم.

2-2 تعريف التزوير:

للتزوير معاني متعددة فقد جاء في لسان العرب قال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: يكون التزوير فعل الكذب والباطل. والزور: الكذب. وقال خالد بن كلثوم: التزوير التشبيه. وقال أبو زيد: التزوير التزويق والتحسين.

أما المعنى العلمي للتزوير: إحداث تغيير في الوثيقة أو المخطوطة عن طريق الكشط أو المحو... إلخ.

ويقول قاسم السمرائي: التزوير الذي نعرفه اليوم ونقصد إليه هو إنشاء أية وثيقة على أية مادة ونسبة هذه الوثيقة مع مادتها إلى زمن غير الزمن الذي كتبت فيه وذلك بتلفيق مادتها ومن ثم نحلها زمناً أو مؤلفاً سابقاً على زمن الوثيقة، وليس لاحقاً لإثبات حق لا أصل له.

3-2 تعريف الانتحال:

للنحل في اللغة أكثر من معنى. واحدها نحلة. ومن معانيها كما جاء في لسان العرب «النحلة: الدعوى. وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادعاه أنه قائل: وتنحله: ادعاه وهو لغيره. ونحله القول ينحله نحلاً: نسبه إليه ونحلته القول أنحله نحلاً، بالفتح: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعاه عليه»

4-2 تعريف التحقيق:

هذا هو الاصطلاح المعاصر الذي يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشروط فالكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكاتب إليه وكان متنه أقرب ما يكون إلى معينة. الصورة التي تركها مؤلفه.

وعلى ذلك فإن الجهود التي تبذل في كل مخطوط يجب أن تتناول البحث من الزوايا التالية:

- تحقيق عنوان الكتاب.

- تحقيق اسم المؤلف.

- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

- تحقيق متن الكتاب حتى يظهر بقدر الإمكان مقاربا لنص مؤلفه.

وبديهي أن وجود نسخة المؤلف وهو أمر نادر لا سيما في كتب القرون الأربعة الأولى لا يحوجنا إلى مجهود إلا بالقدر الذي نتمكن به من حسن قراءة النص، نظرا إلى ما قد يوجد في الخط القديم من إهمال النقط والإعجام ومن إشارات كتابية لا يمكن فهمها إلا بطول الممارسة وهذا الأمر يتطلب عالما في الفن الذي وضع فيه الكتاب، متمرسا بخطوط القدماء.

والجدير بالذكر أن إهمال النقط والإعجام قد امتد شيء منه إلى قرون متأخرة، فالناظر في خط بن حجر والذي يعتبر من علماء القرن التاسع يرى هذا الإهمال بوضوح تام.

- تحقيق العنوان:

وليس هذا بالأمر الهين، فبعض المخطوطات يكون خاليا من العنوان:

✓ إما لفقد الورقة الأولى منها.

✓ أو انطماس العنوان.

✓ وأحيانا يثبت على النسخة عنوان واضح جلي ولكنه يخالف الواقع لعدة أسباب منها:

-إما بداع من دواعي التزييف.

- إما لجهل قارئ ما وقعت إليه نسخة مجردة من عنوانها فأثبت ما خاله عنوانها.

1- فيحتاج المحقق في الحالة الأولى إلى إعمال فكره في ذلك بطائفة من المحاولات التحقيقية، كأن يرجع إلى

كتب المؤلفات كابن النديم، أو كتب التراجم، أو أن يتاح له الظفر بطائفة منسوبة من نصوص الكتاب

مضمنة في كتاب آخر، أو أن يكون له إلف خاص أو خبرة خاصة بأسلوب مؤلف من المؤلفين وأسماء ما

ألف من الكتب، فتضع تلك الخبرة في يده الخيط الأول للوصول إلى حقيقة عنوان الكتاب.

2- والانطماس الجزئي لعنوان الكتاب مما يساعد كثيرا على التحقق من العنوان الكامل متى وضع معه في

النسخة اسم المؤلف، فإن تحقيقه موكول إلى معرفة ثبت مصنفات المؤلف وموضوع كل منها متى تيسر

ذلك.

3- أما التزييف المتعمد فيكون بمحو العنوان الأصيل للكتاب وإثبات عنوان لكتاب آخر أ قل قدرا منه ليلقى بذلك رواجاً، أو يكون ذلك مطاوعة لرغبة أحد جماع الكتب. وقد ينجح المزيف نجاحاً نسبياً بأن يقارب ما بين خطه ومداده وخط الأصل ومداده، فيجوز هذا على من لا يصطنع الحذر والريبة في ذلك. أما التزييف الساذج فمندشؤه الجهل، فيضع أحد الكتاب في صدر الكتب الإغفال عنواناً يخيل إليه أنه هو العنوان الأصيل.

- تحقيق اسم المؤلف:

إن كل خطوة يخطوها المحقق لابد أن تكون مصحوبة بالحذر، فليس يكفي أن نجد عنوان الكتاب واسم مؤلفه في ظاهر النسخة أو النسخ لنحكم بأن المخطوطة من مؤلفات صاحب الاسم المثبت، بل لابد من إجراء تحقيق علمي يطمئن معه الباحث إلى أن الكتاب نفسه صادق النسبة إلى مؤلفه. وأحياناً تفقد النسخة النص على اسم المؤلف، فمن العنوان يمكن التهدي إلى ذلك الاسم، بمراجعة فهرس المكتبات أو كتب المؤلفات، أو كتب التراجم التي أخرجت إخراجاً حديثاً وفهرست فيها الكتب، كمعجم الأدباء لياقوت وأنباه الرواة للقفطي، أو غير ذلك من الوسائل العلمية. على أن اشتراك كثير من المؤلفين في عناوين الكتب يحملنا على الحذر الشديد في إثبات اسم المؤلف المجهول، إذا لا بد من مراعاة اعتبارات تحقيقية ومنها المادة العلمية للنسخة، ومدى تطويعها لما يعرفه المحقق عن المؤلف وحياته العلمية وعن أسلوبه وعصره. والمحقق إذا عثر على طائفة منقولة من الكتب منسوبة إلى مؤلف معين في نقل من النقول، كان ذلك مما يؤيد ما يرجحه أو يقطع به في ذلك. وأحياناً تدل المصطلحات الرسمية في الكتاب على ما يواجهها إلى تعيين عصر المؤلف، يظهر ذلك لمن قرأ شيئاً من هذه المصطلحات في صبح الأعشى للقلقشندي. وما قيل في تزييف العناوين يقال أيضاً في تزييف أسماء المؤلفين لهذا لابد أن ينتبه المحقق لهذا الأمر الدقيق.

- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

وليس بالأمر الهين أن تؤمن بصحة نسبة كتاب إلى مؤلفه، ولا سيما الكتب الخاملة التي ليست لها شهرة فيجب أن تعرض على فهرس المكتبات والمؤلفات وكتب التراجم، لتستمد منها اليقين بأن هذا الكتاب صحيح الانتساب.

على أن بعض المؤلفين العلمية تتفاوت أقدراهم العلمية وتختلف اختلافاً ظاهراً بتفاوت أعمارهم وباختلاف ضروب التأليف التي يعالجونها، فنجد المؤلف الواحد يكتب في صدر شبابه كتاباً ضعيفاً، فإذا

علت به السن وجدت بونا شاسعا بين يوميه. وهو كذلك يكتب في فن من الفنون قويا متقنا على حين يكتب في غيره وهو من الضعف على حال، فلا يصح أن يجعل هذا القياس حاسما في تصحيح نسبة الكتاب.

وتعد الاعتبارات التاريخية من أقوى المقاييس في تصحيح نسبة الكتاب أو تزييفها، فالكتاب الذي تحشد فيه أخبار تاريخية تالية لعصر مؤلفه الذي نسب إليه جدير بأن يسقط من حساب ذلك المؤلف.

- تحقيق متن الكتاب:

ومعناه أن يؤدي الكتاب أداء صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفا بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبا هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق، أو ينسب صاحب الكتاب نصا من النصوص إلى قائل وهو مخطئ في هذه النسبة فيبدل المحقق ذلك الخطأ ويحل محله الصواب، أو أن يخطئ في عبارة خطأ نحويا دقيقا فيصحح خطأه في ذلك، أو أن يوجز عباراته إجازا مخلا فيبسط المحقق عبارته بما يدفع الإخلال، أو أن يخطئ المؤلف في ذكر علم من الأعلام فيأتي به المحقق على صوابه.

ليس تحقيق المتن تحسينا أو تصحيح، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف، وحكم على المؤلف وعصره وبيئته وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها، كما أن ذلك الضرب من التصرف عدوان على حق المؤلف الذي له وحده حق التبديل والتغيير.

وإذا كان المحقق موسوما بصفة الجرأة فأجدر به أن يتنحى عن مثل هذا العمل، وليدعه لغيره ممن هو موسوم بالإشفاق والحذر.

إن التحقيق نتاج خلقي، لا يقوى عليه إلا من وهب خلتين شديديتين: الأمانة والصبر.

وقد يقال كيف نترك ذلك الخطأ يشيع، وكيف نعالجه؟

فالجواب أن المحقق إن فطن لشيء من ذلك الخطأ نبه عليه في الحاشية أو في آخر الكتاب وبين وجه الصواب فيه وبذلك يحقق الأمانة، ويؤدي واجب العلم.

ومع ذلك فقد أجاز بعض المؤلفين أن يتصرف قراؤهم العلماء في كتهم بالإصلاح والتصحيح. جاء في نهاية عيون الأثر لابن سيد الناس ما نصه: "قد انتها بنا الغرض فيما أوردناه إلى ما أوردناه، ولم نسلك بعون الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه. فمن عثر فيه على وهم أو تحريف أو خطأ أو تصحيف فليصلح ما عثر عليه من ذلك، وليسلك سبيل العلماء في قبول العذر هناك. ومن مر بخبر لم أذكره، أو ذكرت بعضه، فليضعه بحسب موضعه من التبويب أو نسقه من الترتيب."

أما الشواهد من القرآن الكريم فلما لها من تقدير ديني، لا بد أن توضع في نصائها. وقد كشف عبد السلام محمد هارون في تحقيقه لكتاب الحيوان عن تحريفات كثيرة لم يستطع إلا أن يردها إلى أصلها. ومن أمثلة ذلك في الجزء الرابع ص 7: "فلما أتوا على وادي" وهي "حتى إذا أتوا" والأمثلة على هذا كثيرة.

ومن العجب أن يشيع هذا التحريف القرآني في كتاب معرف مثل كتاب الحيوان ولا يتصدى له من يصلحه في خلال هذه القرون المتطاولة.

واختيار النصوص القرآنية لا يكفي فيه أن نرجع إلى المصحف المتداول، بل لابد فيه من الرجوع إلى كتب القراءات السبع، ثم العشر ثم الأربع عشرة، ثم كتب القراءات الشاذة. وفي كتب التفسير يلجأ إلى تلك التي تعنى عناية خاصة بالقراءات كتفسير القرطبي وأبي حيان. وذلك يجدر أن ينسب المحقق كل قراءة تكون مخالفة لقراءة الجمهور.

ومما يجدر ذكره في نطاق تحقيق النص القرآني أن بعض المؤلفين قد يستشهد بالنص، تاركا للواو، أو الفاء، أو إن، أو قل، أو ما أشبه ذلك من الحروف والكلم، نحو: "وقل جاء الحق" فيقتصر على "قل جاء الحق"، فليس من منهج التحقيق أن يكمل المحقق الآية بذكر الحرف أو الكلمة التي تركها المؤلف.

وأما نصوص الحديث فإنها يجب أن تختبر بعرضها على مراجع الحديث، لقراءة نصها وتخريجها إن أمكن التخريج. وتعدد روايات الحديث يحملنا أن نحمل المؤلف أمانة روايته، فنبقها كما كتبها المؤلف إذا وصلنا إلى يقين بأنه كتبها كذلك، ولندع للتعليق ما يدل على ضعف روايته أو قوتها.

وهذا أيضا هو واجب المحقق إزاء كل نص من النصوص المضمنة، من الأمثال والأشعار ونحوها يجب أن يتجه إلى مراجعها ليستعين بها في قراءة النص وتخريجه إن أمكن التخريج. ومع ذلك يجب أن نحترم رواية المؤلف إذا أيقنا أن ما في النسخة هو ما قصده المؤلف وأراده، ولا سيما إذا كان يبني على تلك الرواية حكما خاصا. فهذا قيد شديد يحرم على المحقق أن يتناول النص بتغيير أو تبديل.

2-5 صفات المحقق:

- ينبغي لمن يتصلع بهذه المهمة الجليلة وهي تحقيق المخطوطات أن تتوفر فيه هذه الصفات :
1. الإحساس بقيمة التراث العلمي والفكري إحساساً ينبع من الإيمان العميق بدوره الفعال في بناء حضارة الأمة عن طريق إحياء تراثها.
 2. الحب والتعلق بتراثنا المخطوط، ومعايشته، وتوثيق الصلة به على نطاق واسع قراءة ودراسة، وخبرة ودراية بأسراره ودقائقه وخصائصه، وأساليب تدوينه، ومناهج كتابته، وأنواع خطوطه.
 3. الخبرة والتمرس بتحقيق المخطوطات، والدراسة الواسعة بأصول تحقيقها، ومعرفة أصولها، وما كتبت به من خطوط متنوعة، مشرقية ومغربية، وفارسية.. ويستتبع ذلك التمرس بنهج النسخ ومصطلحات القدماء في الكتابة، مثل علامات التضييب، واللق، والإحالة.. ولا بد من معرفة اصطلاحات القدماء في الضبط بالشكل، وعلامات إهمال الحروف غير المعجمية.

4. أن يكون المحقق على علم ودراية بموضوع الكتاب، فذلك أدعى إلى أن يكون العمل أكثر إتقاناً ودقة، مما لو تصدى له شخص آخر له جهة علمية أخرى

5. الأمانة العلمية التي تقتضي تحرير النص وتصحيحه، والاجتهاد في إخراجه على الصورة التي تمت به على يد مؤلفه دون أي تصرف، وفق أصول التحقيق المعتمدة عند شيوخ هذا العلم.

6. الإلمام الواسع باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وسائر علومها؛ ما يذلل كثيراً من الصعاب التي قد تواجه المحقق في أساليب المخطوطة ولغتها، حيث يجد من الحصيلة اللغوية ما يمكنه من تدقيق النظر، والوصول إلى الوجه الصحيح.

7. التذرع بالصبر والأناة؛ لأن المحقق كثيراً ما تواجهه مشكلات وصعوبات قد تتطلب وقفات طويلة ومتأنية للوصول إلى علاجها الصحيح عن علم و يقين، وبعد طول بحث وتقص، بعيداً عن النظرة العجلة التي تأخذ بأقرب ما يتبادر إلى الذهن دون إعمال الفكر وتدقيق النظر وتقليب الأمر على جميع وجوهه المحتملة بغية الوصول إلى وجه الصواب .

8. سعة الاطلاع على كتب التراث ومصادره في مختلف جوانب البحث والمعرفة، ومعرفة مناهج المؤلفين، وتوجهاتهم العلمية، وطرق لبحث في مصنفاتهم حول شتى العلوم مما يساعد المحقق على تحرير وتوثيق نصوص الكتاب الذي يعمل على تحقيقه.

6-2 مركز جمعه الماجد وتحقيق المخطوط:

- السيرة الذاتية لجمعه الماجد

ولد السيد جمعه الماجد سنة 1359هـ/1930 في منطقة الشندغة ، وهناك نشأ مع عائلته، حيث كان يصطحبه والده منذ الصغر معه إلى رحلات الغوص في فصل الصيف، وكانت رحلات شاقة تعلم منها الصبر والمثابرة على العمل.

تعلم القراءة والكتابة وشيئاً من علوم الدين والقرآن الكريم واللغة العربية في الكتاتيب على يد المطوع، وكان منذ صغره يشعر بقيمة الكتاب، حيث لم يكن متوافراً بسهولة في تلك الأيام. وقد بدأ حياته العملية في التجارة مع خاله، ثم صار تاجراً، ففتح الله له أبواب فضله، وفي مطلع الخمسينات قام مع زملاء له بتأسيس لجنة بمباركة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وقد قامت هذه اللجنة بجمع التبرعات من المحسنين بدبي، حيث شيدت بها ثانويتين، واحدة للذكور في بردبي، وأخرى للبنات في ديرة،، كما سعى في المدة نفسها إلى تأسيس المكتبة الوطنية بدبي، وفي عام 1991 م شعر بحاجة الطلاب والباحثين إلى الكتب والمراجع وأكثرهم من الفقراء، كما أن طلاب الدراسات العليا يضطرون إلى السفر من بلد إلى بلد ليحصلوا على بغيتهم من صور المخطوطات، ولكنهم يرجعون غالباً بخف حنين، وذلك نظراً للصعوبات التي تعترضهم،¹ فأنشأ مكتبة عامة، تطورت المكتبة فيما بعد لتصبح مركزاً ثقافياً يقدم الخدمات لطلاب العلم ببسور وسهولة، ألا وهو مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.

وقد قام مرات عديدة برحلات علمية إلى دول عربية وإسلامية، رفقة موظفين متخصصين بالمركز، وذلك لجمع صور المخطوطات، وتصويرها إن أمكن، قصد تقريبها من طلاب العلم والباحثين عنها، كما مكنته هذه الرحلات من الإطلاع على أوضاع المخطوطات في العالم العربي والإسلامي، فوجد² من الضروري تطوير جهاز لمعالجتها وإنقاذها من التلف والتآكل، وقد نجحت جهوده في هذا المجال بحمد الله، فتم تطوير جهاز الماجد للترميم الآلي، وذلك بالاعتماد على خبرات من المركز نفسه، وتم إهداء الجهاز إلى 14 دولة حتى الآن.

وقد تقلد عدة مناصب ومسؤوليات منها

* مؤسس مجموعة شركات جمعة الماجد ورئيس مجلس إدارتها.

* مؤسس المدارس الأهلية الخيرية دبي.

وتقديرًا للجهود والأنشطة التي قام بها السيد جمعة الماجد، فقد تم منحه العديد من الجوائز المحلية والدولية منها:

*- جائزة سلطان بن علي العويس، شخصية العام الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة *- شهادة تقدير من

جمعية المؤرخين المغاربة تكريمًا لجهوده في خدمة الثقافة والتراث

*- كرمه المجمع العربي الثقافي في بيروت لجهوده في حماية التراث العربي والإسلامي .

- مركز جمعة الماجد منارة اشعاع في مجال المخطوطات

يعد المركز مؤسسة ثقافية خيرية ضمن منظومة خيرية شاملة تتضمن مدارس للتعليم العام تضم في جنباتها أكثر من 9000 طالب وطالبة، بالإضافة إلى كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية التي تضم أكثر من 4000 طالب وطالبة.

تعود بداية المركز مع ميلاد فكرته لدى مؤسسه عام 1988م. حيث بدأ العمل في اقتناء الأوعية الثقافية بمختلف أشكالها ومن ثم حفظها وفهرستها وتصنيفها، وأخذ منذ ذلك الحين يكمل استعداداته، حيث تم تعيين متخصصين، ووضع هيكله التنظيمي، ونظامه الأساسي ولائحة نظامه الداخلي، وقد تأسس المركز بدعم كامل من مؤسسه معالي السيد جمعة الماجد. بعد أن لمس حاجة الطلاب والباحثين إلى الكتب والمراجع وأكثرهم من الفقراء والعلماء، وأنهم يضطرون أحياناً إلى السفر وإنفاق المال للحصول على بغيتهم من الكتب أو صور المخطوطات التي يصعب الحصول عليها من العالم العربي والعالم الإسلامي، لذلك انشأ مكتبة للعلوم الإسلامية والعلوم العربية والعلوم الإنسانية.

كما أبتكر باحثو المجمع الذي يسعى لكي يكون من أكبر مراكز العالم لترميم الكتب والمخطوطات وتجليدها جهازاً خاصاً لترميم الكتب وصناعة الورق الخاص بالمخطوطات لاقى اعترافاً من منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو). ويرمم المركز ويجلد نحو ألفي كتاب شهرياً، وقد أهدي من هذا الجهاز 24 وحدة إلى مراكز في كل من إيران والجزائر، السودان، السعودية، السنغال، الكويت، المغرب، النيجر واليمن، تونس، جيبوتي، فلسطين، كازاخستان، ليبيا، مالي وموريتانيا.

- أهداف المركز

يرنو المركز إلى أن يكون قبلة ثقافية تهوي إليها أفئدة الباحثين وعشاق التراث. ومن ثمة يهدف إلى ما يلي :

- السعي إلى جمع التراث الإنساني وحفظه.

- إتاحة مكتبة تحوي مختلف العلوم والمعارف والثقافات، وتيسير البحث العلمي المنظم.

- التعاون الثقافي وتبادل الخبرات مع الهيئات الثقافية ومراكز البحث داخل الدولة وخارجها، للوصول إلى الوحدة الإنسانية الثقافية.

- الإسهام في نشر المؤلفات العلمية وإجراء الدراسات والبحوث التي تخدم الثقافة الإنسانية .

كما يوجد بالمركز قسم التزويد وتوجيه الباحثين نجده يقدم دورات في تحقيق المخطوطات

تعمل هذه الشعبة بالتعاون مع بقية شعب قسم المخطوطات من أجل اقتناء النادر والمفيد من التراث

العربي والإسلامي المخطوط، وتيسيره للباحثين، رغبة في تحقيقه، ونشره بين طلاب العلم وتهدف إلى :

* زيادة رصيد المركز من المخطوطات والوثائق الأصلية والمصورة، في جميع العلوم، ومن شتى بقاع الأرض، وفق ضوابط علمية مدروسة.

* اقتفاء أثر كل نادر ونفيس من المخطوطات العالمية، وتمكين الباحثين من الوصول إليه.

* إنارة السبيل للباحثين في ميدان تحقيق التراث، وإرشادهم إلى كنوزه المخبوءة اختصاراً للوقت، توفيراً للجهد.

* إثراء قسم المخطوطات بما يستجد طبعه من فهارس المخطوطات العالمية.

7-2 تحقيق المخطوطات على مستوى المركز

فهذا موضوع (منهج تحقيق المخطوطات) ، كتبت فيه ما قيدت من حلقات البرنامج النافع (منهاج البحث) د/

عمار بن أمين الددو -وفقه الله- رئيس قسم المخطوطات بمركز جمعة الماجد بدبي، نقلته لينتفع به من أراد من طلاب العلم المبتدئين في التحقيق . دفعني لكتابته حاجة بعض الباحثين إليه مع أهميته فقط ذكر الدكتور حفظه الله .

أنه يوجد في العالم من المخطوطات العربية والإسلامية أكثر من خمسة ملايين مخطوطا ولم يحقق منها سوى المليون تقريبا ، وبعضهم يقول لم يحقق منها إلا معشار العشر، ونصح أن يدخل علم تحقيق المخطوطات في المراحل الجامعية الأولى ، وينبه الطلاب على أهمية هذا العلم حتى لا يبقى هذا التراث العظيم خزين الرفوف بل ينبغي أن يفاد منه علميا، الله رحم الأوائل لولا ما بذلوه من الجهود ما حفظ لنا هذا العلم، كانوا يصنعون الورق

بأيديهم، ويصنعون الحبر بأيديهم، ويبرون أقلامهم بأيديهم، ويصنعون الجلود التي تحفظ الكتاب بأيديهم، ويقيدون العلم بأيديهم ويعانون في طلب العلم المشاق، فعلينا وإن تقدمت التقنية أن لا نترك هذا التراث العظيم فالمخطوط يحمل القرآن، يحمل الحديث والتفسير، يحمل تاريخ الأمة والبنية الأساسية لحضارتها، يحمل كل علم وثقافة فليبادر طلاب العلم لتحقيق ما دون من تراثنا الذي انتبه إليه الغرب فاستفاد منه وبنى عليه وانطلق منه، وسجله لنفسه. أخيرًا أقول ملايين المخطوطات تنتظر .

- مراحل التحقيق :

يمر التحقيق بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: المرحلة النظرية.

المرحلة الثانية: المرحلة العملية.

المرحلة الثالثة: المرحلة النهائية

المرحلة الأولى: المرحلة النظرية وتقتضي هذه المرحلة ما يأتي :

مراجعة الكتب التي تناولت موضوع التحقيق ومنها :

تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون.1

قواعد تحقيق النصوص د/ صلاح الدين المنجد.2

منهج تحقيق النصوص ونشرها د/ حمودي القيسي - **رَحْمَةُ اللَّهِ** - ود/ سامي بن مكي العاني.3

تحقيق التراث د/ عبد الهادي الفضلي.4

معرفة أهم المكتبات العالمية التي تعنى بالمخطوطات

على المحقق أن يبحث عن مخطوطته في مظانها في المراكز المشهورة في العالم ، فإن لم يستطع اقتناء فهرسها

فعليه أن يعرف أسمائها ليتوجه إليها في البحث ومن أهمها

② المكتبة السليمانية في استانبول ومكتبة قونيا بتركيا.

② المكتبة الظاهرية بدمشق.

② دار الكتب المصرية بالقاهرة .

② المكتبة الاسكندرية بمصر.

② المكتبة الأزهرية - وتطرح بعض المخطوطات المصورة على الشبكة ثم توقفت الآن -

② مركز الملك فيصل بالرياض - يأتي بالمخطوطة من مكان وجودها - وأيضا مكتبات أخرى بالسعودية .

المكتبات الأجنبية ومنها :-

② مكتبة برلين بألمانيا مكتبة قوتا فيها أيضا .

② مكتبة المتحف البريطاني

② مكتبة جسترستي بايرلندا .

2 المكتبة الفرنسية.

2 مكتبة الجامعة الأمريكية.

2 أيضا في الهند وفي اليمن كثيرا من المخطوطات .

كيفية اختيار العنوان المناسب للتحقيق

وهي المرحلة الأهم والأشق بالنسبة للباحث ومن هنا يبدأ الدخول على المرحلة العملية وإن كان فيها جانبا نظريا وفيها يعرف المحقق هل هذا العنوان مناسب للتحقيق من الناحية العلمية التي تحددها الجامعة من حيث عدد الأوراق، وعدد النسخ، والمادة العلمية. وعليه أن يتأكد هل هذا العنوان محقق أم لا؛ لتلا يكرر عملا سابقا. ويلزم الباحث في هذه المرحلة ما يأتي:

تحديد الهدف والعلم والتخصص الذي سيحقق فيه. 1

2.مراجعة الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي لمؤسسة آل البيت بالأردن.

والفهرس جمع الفهارس العالمية للمخطوطات في جميع العلوم ورتبها حسب العلوم، ثم حسب تاريخ النسخ، ويذكر العنوان،

3.مراجعة تاريخ الأدب العربي لبروكلمان.. والمؤلف، وعدد الصفحات، ورقم المخطوطة، واسم المكتبة التي تحفظها

4. -مراجعة تاريخ الأدب العربي لفؤاد سزكين. - جمع التراث العربي والإسلامي-

5. مراجعة فهارس المكتبات العالمية المشهورة. - استوعب ما قبله وزاد عليه

6.مراجعة مراكز المخطوطات المشهورة والنظر في فهارسها.

7.مراجعة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.

8-مراجعة مقدمات الكتب المحققة، والإطلاع على ما كتبه المحقق من آثار المؤلف من الكتب المطبوعة، والكتب .

9-مراجعة الأعلام للزركلي، لأنه في ترجمة العلم يذكر كتبه ويشير إلى المطبوع بحرف ..المخطوطة، والكتب المفقودة.

((ط)، وإلى المخطوط بحرف (خ)

شروط اختيار الموضوع

أن يكون موافقا لرغبة الباحث وميوله وخبرته .

وبعض الجامعات ترفض هذا وترى . أن يكون الموضوع له أكثر من نسخة إلا إذا كان قيما وليس له إلا نسخة فريدة

وأنا لا أميل لهذا بل يكملها الطالب تحت يد مشرف ، ثم إنها سوف . أن يخرجها بعد مرحلة الماجستير أو الدكتوراه

تعرض للمناقشة وسيقضي وقتا طويلا معها ويبدل أقصى جهد له في تحقيقها بخلاف ما لو تركت بعد الرسالة قد

أن يكون حجم .. يميل المحقق إلى التساهل إذا لم يكن معه مشرفا. أيضا لو تركت دون تحقيق قد تلتف وتضيع

إذا كان لديه أكثر من مخطوط ..(المخطوط مناسب للمرحلة التي يقدم فيها بحثه (ماجستير - دكتوراه - بحث ترقية

في علوم مختلفة فإنه يقدم الأشهر والأهم والأقدم، فالعلوم الشرعية كلما كانت أقرب من صدر الإسلام كلما كانت وعلى الباحث أن يحقق شيئاً. أوثق، وأشد علمية، وأقل عرضة للتحريف. أما العلوم التطبيقية فأمرها يختلف يستفاد منه. وأن يكون صادقاً مع نفسه ومع العلم. فإن كان هدفه الشهادة فقط فإنه سيدمر المخطوط و يقطع الطريق على من يستحق التحقيق، ويحرم الأمة من هذا العلم

عملية جمع النسخ واختيار الأصل

خطوات عملية جمع النسخ:

مراجعة كتب المشيخات والأثبات 1.

وهي الكتب التي يذكر فيها العالم الكتب التي قرأها على شيخه، ويذكر المحقق في حاشيتها كل كتاب هل حقق وطبع .، ونسخ الكتاب وأماكن وجودها

أما الأثبات: هي قوائم الكتب التي يكتبها التلميذ ويحصر فيها كتب شيخه.. مثلاً معجم مؤلفات السيوطي، مؤلفات ابن أبي الدنيا

والتأكد من وجود أكثر من نسخة للكتاب الواحد، وتقييد مواضع النسخ وأرقامها والمصادر التي جُمعت منها المعلومات. ومركز جمعة الماجد يساعد الباحث في هذا؛ لأن بعض المكتبات لا تجيب الباحث إلا عن طريق مركز معين.

كأن تكون المخطوطة في تركيا والباحث في السعودية يسأل المراكز في السعودية فقد تكون صورت منها المخطوطات يضم أسماء CD ومركز الملك فيصل أصدر (خزانة التراث) في (... مثل (مركز الملك فيصل، جامعة أم القرى المخطوطات في المركز وأماكن وجودها

سؤال : إذا كان عدد النسخ كثير هل على الباحث أن يجمعها كلها ؟

الجواب:

بعض المخطوطات لها نسخ كثيرة ربما وصلت (30 أو 50) نسخة هنا على الباحث أن يختار الأقدم تاريخياً، والأقرب وصولاً له. مثلاً مخطوطة لها عشر نسخ يكتبها بخمس جيدة ومتقدمة، ولا يشغل نفسه في جمع جميع النسخ، وعليه إذا وصله بعضها -ولو نسخة واحدة- أن يبدأ في العمل، لأن الوقت ثمين على طالب الدراسات العليا، مع متابعة بقية النسخ. ويشير في المقدمة إلى جميع النسخ-ولو لم يعتمدها-، وإلى أماكن وجودها وينص على أنه جمع أقدمها أو ما تيسر منها لئلا يستدرك عليه

سؤال : ما الفائدة من الحصول على أكثر من نسخة ؟

الجواب:

لأن الناسخ ربما سقطت منه بعض الكلمات سهوا ، وقلما تسقط الكلمة نفسها من كلتا النسختين ، فالنسخة الأخرى تتمم ما سقط من الأولى

أثناء الجمع لأبد من أخذ جميع بيانات النسخ (العنوان كاملا، اسم المؤلف كاملا وسنة وفاته لأن بعض أسماء المؤلفين تتماثل، وعدد الصفحات لاسيما إذا كانت ضمن مجموع، ورقم المخطوط

وإذا وقف على فهرس مكتبة معينة فالأفضل مع تدوين البيانات أن يصور صفحة الفهرس من المكتبة ويشير إلى هذه المخطوطة، ويرسل مع طلبه صفحة الفهرس هذه ، فربما يكون وصفه غير دقيق، ولئلا يُتذرع بعدم وجود طلبه

سؤال : إذا كان المخطوط بخط المؤلف هل يكفي ؟

الجواب :

هذا عزيز ، ونسخة المؤلف تعتبر ثمينة جدا، لكن لأبد من البحث عن نسخة أخرى تعضدها؛ لأن بعض المؤلفين يكتب الكتاب أكثر من مرة، فربما حصلت على النسخة التي كتبها في وقت متقدم، والمؤلف نسخ كتابه مرات، في كل مرة يزيد عليه، بالتالي النسخة الأخيرة هي الأنفس لأن فيها زيادات. مثل طبقات القراء للذهبي

وأحيانا تكون نسخة المؤلف التي حصلت عليها هي المسوّدة ، ولها نسخة مبيضة، هنا لأبد له من الحصول عليها أو يبحث عن أخرى حتى يتأكد هل هذه التي معه هي نسخة المؤلف أم لا؟ أيضا لا مانع إذا كان معه نسخة المؤلف أن يعضدها بنسخ أخرى حتى تكتمل عنده البيانات وإذا لم يتوفر لديه إلا النسخة الأم فهذا شي ثمين بالنسبة للمخطوطات

معايير اختيار النسخة الأصل

بعد جمع الطالب ما تيسر له من نسخ قد تكون بحسب عوامل الزمن معها بعض العاهات بسبب تأكل أو رطوبة أو عدم وضوح خط أو تكون واضحة لكن فيها نقص في هذه الحال عليه أن يضعها جميعا أمامه ويقدم منها

1. نسخة المؤلف .

2.- أو نسخة عليها خط المؤلف-لأن وجود خطه يعني أنه قرأها .

3. أو نسخة عليها سماعات المؤلف (قرأها علي فلان وأجزته بما فيها .)

4. أو نسخة كتبها التلميذ، والمؤلف قرأها وأجازها .

. مثل هذه المخطوطات النفيسة تقدم وتعتبر هي الأصل

تلها نسخة منسوخة عن نسخة المؤلف، أو بخط أحد تلاميذه. لأن احتمال الخطأ فيها أقل

وهناك عشر نقاط على الباحث أن يتبعها لتقديم ما عنده من مخطوطات

*.القدم :يضع المخطوطات أمامه ويعطيها درجة أو لا يعطيها حسب ما لديه من هذه النقاط لكل منها وهي
*الكمال

خلوها من العيوب (أما حبر نفثى ويسى الطمس أو تأكل أو سوء التصوير).

*..الوضوح وحسن الخط : مقروءة على أحد العلماء -بمعنى أنها صوبت

إذا كان عليها إجازة. (شهادة للمخطوطة بأن القارئ عرضها على عالم وتم تقويمها).

يقول الإمام المزني: قرأنا كتاب الأم على الشافعي ثمانين مرة وما من مرة إلا ووقفنا فيه على خطأ، فقال الشافعي:
إيه أبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه

. الأخطاء الإملائية:.

.النسخة التي لها درجات أكثر تقدم وتعتمد وتتخذ أصلا

موضوع خطة التحقيق العامة وإعداد التقرير

تنقسم الخطة في التحقيق إلى قسمين

القسم الأول: الدراسة

المقدمة

الفصل الأول: المؤلف وحياته العلمية

:المبحث الأول

.اسمه وكنيته ونسبته

.رحلته

.شيوخه

.تلاميذه

:المبحث الثاني

.مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

.مذهبه

.آثاره

.وفاته. (ويدخل فيه ما قيل فيه من رثاء)

. ملاحظة: قد يمتد التعريف بالمؤلف إلى ثلاثة مباحث أو أكثر حسب المؤلف

الفصل الثاني : دراسة الكتاب

المبحث الأول:

توثيق العنوان

توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

قيمة الكتاب العلمية. (ما قيل عنه)

المبحث الثاني:

مصادر المؤلف في الكتاب. (المواضع والكتب التي أخذ منها)

منهج المؤلف. (الخطة التي سار عليها وبعض المؤلفين يبين في مقدمة كتابه)

المصطلحات والرموز. (سواء التي استخدمها المؤلف أو التي استخدمها المحقق)

المبحث الثالث

منهج التحقيق (والأصل أن تكون مناهج التحقيق موحدة ولكن كل كتاب تفرض عليك طبيعة تحقيقه أن تنحو

منحى معيناً لكن ضمن إطار التحقيق العام)

المصطلحات المعتمدة في التحقيق. (كرموز النسخ ، المصادر)

وصف النسخ ونماذج من المخطوطة

القسم الثاني : النص المحقق



ملاحظة هامة:

ترجأ الدراسة (القسم الأول) إلى ما بعد عملية التحقيق لأن الأمور تكون قد نضجت عنده، وسيسجل ملاحظات أثناء التحقيق يحتاجها في موضوع الدراسة. أما لو بدأ الدراسة وهو لم يطلع على التحقيق ستكون هناك ثغرات كبيرة في موضوع الدراسة لأنه لم يكن على علم بها قبل موضوع التحقيق. فأولا التحقيق ثم الدراسة من حيث العمل.

إعداد التقرير لطلاب الماجستير أو الدكتوراه

إذا أراد الطالب أن يقدم موضوعه تحقيقاً فإن الجامعة تطلب منه تقريراً يدرس في لجنة الدراسات العليا وبناء عليه تتم الموافقة أو الرفض

س/ ماذا يشمل التقرير؟

(لابد أن يكون الطالب اختار العنوان (الكتاب) المناسب. (سبق الكلام عنه)

يكون قد جمع النسخ وعرف مواطنها حتى التي لم يستطع التوصل إليها يعرف مكانها-مواصفاتها-حجمها، وأنه يسعى في جليها

يكون قد وضع الخطة التي سيسير عليها. ويكتب دراسة موجزة في خمس صفحات تقريبا تشمل المؤلف، وبعض شيوخه، وتشمل الكتاب: قيمته العلمية، ومنهجه، ويفهرس المخطوط، ويبين أهم مصادره

(يرفق صور من النسخة ثلاث الصفحات الأولى. وبعضهم يرفق الصفحة الأولى والأخيرة
وقبل هذا لابد أن يكون الباحث قرأ المخطوط وعرف ما فيه من جديد؛ ليقنع أعضاء المجلس بأهمية المخطوط وأنه
يستحق الدراسة. وبقدر ما يكون الطالب أنضج لفكرة التقرير بقدر ما يضمن الموافقة في المجلس. ثم يرفق هذا
التقرير مع الخطة.

المرحلة الثانية: المرحلة العملية

أولاً : عملية نسخ المخطوط

وهي عملية كتابة المخطوطة بيد المحقق سواء كان ذلك باليد أو بالحاسب الآلي، ويجب على المحقق ألا يسند ذلك
لغيره نظراً لأسباب كثيرة.

يكتب المخطوط بيد المحقق ولو كانت النسخة خطها جيد، ومن الأمانة أن لا يوكل ذلك لمن ينسخها عنه، لأن
المحقق سيمر على أخطاء وأوهام وتصويبات يشير إليها، فهو مسئول عن كل كلمة في الكتاب أما الطباع فربما قرأ
كلمة على غير وجهها وأثبتها

على المحقق قبل الشروع في عملية نسخ المخطوط قراءة النسخة الأصل مرة واحدة على الأقل للتعرف على خط
الناسخ. لابد أن تكون قراءة واعية تعطيه فكرة عن موضوع المخطوط، ومن المعتاد أن لا يعرف بعض الكلمات في
الصفحات الأولى ومع القراءة المتقدمة يصبح لديه ملكة ويقرأ بسهولة.

أن يكتب بالقلم الرصاص أو بالحاسب الآلي (القلم الرصاص لأنه يعطي فرصة للتغيير الجزئي فهناك كلمات تحتاج
للتغيير، أيضا ستأتي زيادات ومقابلات من نسخ أخرى وربما زاد سطرا كاملا. وأما الحاسب فيختصر الوقت).
أن ينسخ المخطوطة وفق قواعد الإملاء الحديثة مثل (قاسم، هارون، بئر، مسألة، مائة، صلعم). فالأوائل قواعد
الخط عندهم أقرب ما تكون إلى قواعد خط المصحف، أيضا عندهم التسهيل، لذلك أهم نقطة تكتب في المنهج :
كتبت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة. ويفهم منها أنك لا تشير إلى هذه الكلمة في الحاشية.
يجب أن يضع علامات الترقيم بدقة من غير إهمال.

أن تكون الكتابة على ورق حر مسطر.* لأنه ربما احتاج تغييرها.

أن يملا نصف الورقة فقط ويترك النصف الآخر للهوامش أثناء التحقيق.

أن يترك سطرا فارغا بين أسطر الكتابة.* لأنه سيحتاجه لرقم الهامش.

أن يكتب بخط واضح مقروء.

أن يذكر رقم ورقة المخطوط الأصل /1و/، /اظ/ بمعنى وجه الورقة الأولى وظهرها. أو تكتب /1أ/، /اب/. مثال:

تكتب قبل البسملة (/1ظ/ بسم الله الرحمن الرحيم (...لأن البسملة غالبا في ظهر الورقة الأولى التي فيها العنوان .

إذا وردت كلمة غير مقروءة يترك مكانها فراغا (.....) أو ترسم كما هي لتعوض فيما بعد.

أن يدون ملاحظاته على الناسخ أثناء النسخ في دفتره المساعد حتى لا يضطر إلى قراءة المخطوطة مرة ثانية.* لأنه

يحتاجها في وصف النسخة مثلا:التسهيل، ترك الناسخ النقط، يقع في أخطاء نحوية ..
وعلى المحقق كتابة بيانات المخطوطة الأصل على الورق .أهـ ما يتعلق بعملية النسخ.

ثانيا: عملية المقابلة

بعد عملية النسخ قد يتعرض المحقق في نسخ الأصل إلى ورقة لبعض الأخطاء أو يحتاج أن يضيف أو يحذف ففي المقابلة يتأكد من سلامة ما نقله فيعود إلى النسخة الأصل وإلى ما كتبه ويقابله كلمة كلمة. بعض المحققين يقوم بهذه المقابلة بنفسه إلا أن هذا قد يفوته أشياء فالأفضل أن يقوم يساعده شخص آخر فيعطي ما كتبه هو إلى القارئ المساعد، والمحقق يتابع في النسخة الأصل لأنه أقدر على قراءة النص، فإذا كان قد فاته شيء يعوض في الورقة المنسوخة وذلك كما يلي:

1.مقابلة النسخة الأصل على مسودة المحقق_ التي كتبها بيده..

2.مقابلة النسخ الأخرى على ماكتب من الأصل بيد المحقق، وإثبات الفروق في حاشيتي الورق اليمنى واليسرى إذا كان النسخ على ورق، وفي الهامش حسب الأصول إذا كان النسخ على الحاسب..

(عملية المقابلة)

معنى السقط

أن تكون الكلمة أو الجملة أو السطر غير موجود في الأصل، أو غير موجود في النسخ الأخرى

أسباب السقط

انتقال نظر الناسخ من سطر إلى جملة مشابهة له في سطر آخر

أو طمس الحبر بسبب الرطوبة أو انسكاب بعض السوائل

أو تأكله بسبب الأرضة أو غير ذلك مما يسبب سقوط بعض الكلمات في المتن

عملية ترميم السقط

إذا كان السقط في الأصل يوضع بين حاصرتين اصطلاح على ذلك عند العلماء، ولذا لا يوضع هذه العلامة لشرح كلمة أو غيره

تعويض السقط

يجب تعويض السقط إذا كان في النسخة الأصل ، والإشارة إليه إذا كان بغيرها ويكون ذلك كالاتي

أولا: إذا كان السقط في الأصل

، ثم نضع رقم الهامش فوق الحاصرة الثانية ونكتب في [] نثبت الكلمة أو العبارة الساقطة في المتن بين حاصرتين²
– الهامش: أثبتته من (ب)-بحسب رمزك للمخطوط

ملاحظة

نثبت الصواب في الأصل، والخطأ في الهامش

لا حاجة أن تقول: سقط من كذا؛ لأن الحاصرتين تغني عن هذا

أما إذا كان الصواب في الأصل، والخطأ في النسخ الأخرى يكتفى بوضع هامش فوق الكلمة بلا أقواس، ويشار إليها ² في الحاشية: في ب كذا ، في ظ كذا. ويذكره كما ورد فيها

إذا كان السقط من الأصل ونسخته من النسخة (ب) وليس عندك سوى نسختان فيكفي أن تضع الكلمة ² الساقطة بين حاصرتين ولايلزم أن تقول في الهامش: (من ب) لأنه معروف، وتكتب في منهجك في الرموز المستعملة: أن كل ماسقط من الأصل وضعته بين حاصرتين

وبعضهم إذا عوض من .(إذا كان السقط من الأصل وعوضته من نسختين(ب-ظ)، تكتب في الهامش: (من ب - هـ) ² ثلاث أو من جميع النسخ الأخرى لا يكتب هامشا إنما يشير في الدراسة أن ماسكت عنه فهو من جميع النسخ

ثانيا: إذا كان السقط من غير الأصل

إذا كان السقط كلمة واحدة: نضع فوقها رقما دون وضعها بين حاصرتين، ونكتب في الهامش: من نسخة ² .(ب)،ومن نسخة(ظ) مثلا

إذا كان السقط كلمتين متتابعتين: نضع رقما فوق الكلمة الثانية تذكرهما في الهامش وتقول: سقطتا من نسخة ² .(ب))

من كذا.....كذا: إذا كان السقط ثلاث كلمات فأكثر: نضع رقما على آخر كلمة سقطت ونكتب في الهامش ² وليسنا بحاجة إلى وضع أقواس في المتن لأن هذا يؤثر على .سقط من نسخة (ب). وتكتب أول كلمة سقطت وآخر كلمة جماله ثم إن الأصل عندك كامل

إذا سقطت كلمات متتابعة كل منها في نسخة فإنك تضع على كل واحدة رقم هامش (1) (2) (3) وتشير في الهامش ²

(سقطت من ب) (1)

(سقطت من ج) (2)

(سقطت من ز) (3)

وهذا الجهد في إثبات الفوارق بين النسخ هو نصف التحقيق وزيادة، وقسم من المحققين يكتفي بإخراج النص إخراجا تاما وإثبات ما أثبتته المؤلف ويرى أنه من الصعب على القارئ جمع النسخ وقراءتها والمقابلة بينها: لذا يكتفي بذلك ويرى أن تخريج الآيات والأحاديث وترجمة الأعلام أمورا كمالية

ثالثا: عملية التوثيق والتخريج

تعريفها: هي التأكد من سلامة النصوص المنقولة. ونسبها إلى أصحابها، والإحالة على المصادر التي أخذت عنها، وضبط مايلزم، والتعريف بالمهم.

أهم الأمور التي يجب أن توثق وتخرج:

الآيات القرآنية.

الأحاديث الشريفة.

الأقوال المأثورة.
الشعر.
النصوص المقتبسة.
الحكم والأمثال.
التعريف بالأعلام.
التعريف بالبلدان والأماكن والقبائل.
شرح الألفاظ الغريبة.
ضبط مايشكل.
وتفصيلها كالاتي:

1 توثيق الآيات القرآنية الكريمة:

الآيات القرآنية يكون التعامل معها كالاتي:

تثبت من المصحف الشريف.

توضع بين قوسين مزهرين.

تضبط بالشكل.

ترسم كما هي عليه في المصحف.

يذكر بعدها في المتن اسم السورة ورقم الآية محصورا بين قوسين إذا كان عدد الآيات المستشهد بها كثيرا، أما إذا كان عددها قليلا تخرج في الهامش.

إذا كان اسم السورة مذكورا في المتن يكتفي بذكر رقم الآية بعدها محصورا بين قوسين.

عند وقوع أي خطأ في الآيات يصحح الخطأ في المتن من المصحف، ويشار إلى وجه الخطأ في الهامش. أما إذا كانت

الأخطاء كثيرة في بعض النسخ فإنها تصحح ويشار إلى ذلك مرة واحدة في الدراسة في منهج التحقيق.

يجب التنبه إلى موضوع القراءات لأنها ترد بعض الألفاظ بقراءة أخرى غير قراءة حفص ولاسيما في كتب التفسير وكتب اللغة.

2 توثيق الأحاديث الشريفة:

كيفية التعامل مع الأحاديث الشريفة:

تحصر بين قوسين عاديين () ويشير إلى هذا في الدراسة.

تضبط بالشكل.

تخرج في الهامش من كتب الحديث المعتبرة الصحاح أولا ثم السنن.

يوضع رقم الهامش بعد نهاية الحديث أو بعد قال رسول الله ﷺ وحبذا لو أفرد الحديث في سطر معتبر.

يحكم عليه في الهامش إن لم يكن في الصحاح ويوثق بالحكم.

❓ ❓ إذا وقع اختلاف في الرواية ينبه على ذلك في الهامش مع الإشارة إلى رواية الكتب الأخرى.

تنبيه :

*تخريج الحديث لا يكون من الموسوعات الإلكترونية التي يمكن الاستفادة منها في الإرشاد إلى موطن الحديث فلا بد من الرجوع للكتب الأصلية.

*إذا لم يكن لديك علم في الحديث فلا بأس أن تعرض الأحاديث بعد الحكم عليها على المختصين في الحديث، وكذلك القراءات.

_13 الأقوال المأثورة: إذا أورد المؤلف أقوالاً مأثورة عن الصحابة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** أو التابعين **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ** ولم يسمها فإن

المحقق يذكر قائلها ويخرجها من الكتب، ويجعل القول بين قوسين على أنه نص.

_14 الأشعار:

❓ ❓ تضبط بالشكل.

❓ ❓ إذا ورد صدر البيت أو عجزه فقط يتمم في الهامش، ولا بأس إذا ورد الصدر أن يضع نقاط مكان العجز في المتن وكذا إذا ورد العجز فقط. ويشير في الهامش إلى قائل البيت، وتمام البيت كذا. انظر ديوانه ص كذا.

❓ ❓ تنسب الأشعار إلى قائلها إن لم ينسبها المؤلف كما سبق.

❓ ❓ تخرج من ديوان الشاعر أولاً- ويحاسب الطالب إذا كان للشاعر ديواناً ولم يخرج منه وخرجه من كتب أخرى، وإذا كان غير مذكور في الديوان يقال في الهامش: أخل به ديوانه- إي لم يُذكر فيه - ثم يخرج البيت من المصادر الأخرى- مصدرين أو أكثر..

❓ ❓ إذا نسب البيت لأكثر من شاعر في أكثر من كتاب يقول: نسب لفلان في كتاب كذا، ونسب لفلان في كتاب كذا.

❓ ❓ تشرح الألفاظ الغريبة- ولا يطيل..-

❓ ❓ ويتنبه أن بعض النساخ يدرج الشعر مع الكلام ولا يفرده في سطر ولذا بعض المحققين المبتدئين لا يتنبه أنه شعر.

وعلى المحقق أن يجعله في سطر مستقل بعد قال الشاعر: ، ويفصل بين الصدر والعجز بمسافة، ويجعله متوسطاً.

-4 توثيق النصوص المقتبسة :

❓ ❓ إذا كان النص مقتبساً حرفياً من مصدر معين يحصر بين علامتي تنصيص "" ويخرج في الهامش من المصدر نفسه.

❓ ❓ إذا كان النص المقتبس معلوم القائل وغير معلوم المصدر يخرج من كتب القائل إذا كان من أهل التأليف، ومن المصادر المختصة في نفس الفن إذا كان من غير أهل التأليف.

❓ ❓ إذا كان النص المنقول منقولاً بالنص من غير تصرف يذكر اسم المصدر في الهامش مع رقم الجزء والصفحة.

❓ ❓ أما إذا كان النص منقولاً بتصرف يوضع هامش في نهايته ويشار إليه في الهامش ويكتب قبل اسم المصدر ينظر.:

❓ ❓ إذا كان الكتاب مفقوداً يدخل نص العبارة في الموسوعات الإلكترونية ربما يجدها في كتب أخرى يخرجها منها. كذا

إذا سبقت العبارة بـ(قيل، قال بعضهم، قال أحدهم) يبحث بنفس الطريقة قد يصل لقائل النص ومصدره، ولا بد أن يرجع بعدها للكتاب نفسه. وإذا لم يجد يقول: لم أجد.

5_توثيق الأمثال والحكم:

تخرج من كتب الأمثال، ولا بأس أن يفسر معناه بعبارة موجزة.

6-التعريف بالأعلام:

يجب التعريف بالأعلام وفق المعايير الآتية:

- ❑ يجب أن تتسم الترجمة بالاختصار وعدم الإطالة ولاسيما الأعلام المشهورة.
- ❑ يفضل الاقتصار على اسم العلم ونسبه تاما وسنة وفاته. ولا بأس أن يذكر صفة اشتهر بها كالمفسر.
- ❑ يجب الإحالة على مصدرين أو ثلاثة من المصادر المختصة مع تقديم الأقدم.
- ❑ يجب الاقتصار على ذكر الترجمة في أول موضع يرد فيه اسم العلم.
- ❑ يجب ضبط الأسماء المشككة وكذا الأنساب ويرجع في ذلك إلى بعض الكتب كالأنساب للسمعاني، وتاج العروس للزبيدي وإن كان ليس مظنة ذلك. وليحذر من الاقتصار على ضبط الموسوعات الالكترونية.
- ❑ في حال ذكر اسم العلم مرة باسمه الصريح، وأخرى بكنيته، وثالثة بنسبته يشار إلى أنه فلان وقد سبقت ترجمته، والأفضل أن يشار إلى صفحته ويكون هذا بعد طبع البحث عندما يثبت على صورته الأخيرة.
- ❑ في حال ذكر علم ليس له ترجمة تقول: لم أقف له على ترجمة فقد تفيدك لجنة المناقشة أو باحث آخر.

سؤال: هل أترجم لكل علم في الكتاب؟

يوجد منهجان:

1. هناك من يترجم لكل علم يمر في الكتاب سواء كان مشهورا أو مغمورا.
 2. وهناك من يعرف بالأسماء المغمورة فقط.
- والحل الوسط بينهما أن الأسماء المشهورة كالخلفاء الراشدين ومشاهير الصحابة يعرف بها تعريفا موجزا؛ فربما يأتي قارئ أجنبي أو مستشرق لا يعرفه. وغالبا المشاهير لا يعرف تأريخ وفاتهم.

مثال قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :- لا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم.

تقول: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين والخليفة الثاني وتاريخ وفاته. الاستيعاب (/)، الإصابة (/)
رقم الهامش إما أن تضعه بعد كلمة الخطاب أو بعد نهاية القول، ولا بأس أن تقول قوله مذكور في كتاب كذا.
*لا أرى ضرورة لذكر تفاصيل المصدر في أول مرة لذكره في قائمة المصادر والمراجع.

7-التعريف بالبلدان والأماكن والقبائل:

ويكون ذلك باختصار وفق معايير تراجم الأعلام يعني أن تكون الترجمة مختصرة لاتزيد عن سطرين إذا كان المكان غير معروف، أما البلدان المشهورة كبغداد ومصر فلا يعرف بها. ويحيل على مصدر من مصادر البلدان كمعجم

البلدان لياقوت الحموي.

8_ شرح الألفاظ الغريبة:

إذا وردت في النص ألفاظ غريبة يجب التعريف بها وتخريجها من المعاجم اللغوية كلسان العرب وغيره. مثال: (إن لحن غمراً كغمّر اللحم) يشرح اللفظة ويشير للقائل مثلاً: هذا القول نسب لفلان انظر كتاب كذا.

9_ التعريف بالمصطلحات والرموز:

كالمصطلحات التي ترد في كتب القراءات والنحو والفقه والكتب العلمية من ذلك: المد والإدغام والروم والإشمام، ورموز القراء عند الشاطبي س، ش، ن، وإطلاق مصطلح العماد على ضمير الفصل عند أهل الكوفة فعلى القاريء أن يعرف بها بما لا يزيد عن سطرين من مظانها كالتعريفات للجرجاني، ومعجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب وغيرهما من كتب التعريف.

سؤال: هل يوجد موطن معين لكتابة المصطلحات كأخر الكتاب أو أوله ؟

المصطلحات يجب أن تفسر في موضعها حتى لا يضطر القارئ الرجوع إلى كل مصطلح في آخر الكتاب أو أوله ليرى تفسيره. وللمحقق أن يضع المصطلحات والرموز التي استخدمها المؤلف في باب الدراسة، أما إذا كانت كثيرة وليست خاصة بالمؤلف إنما لهذا العلم فمن الممكن أن تفهرس في نهاية الكتاب.

سؤال: هل للمحقق أن يختصر بعض المصطلحات الخاصة به؟

نعم وتوضع في باب الدراسة الرموز والمصطلحات المستخدمة في التحقيق كبعض العلامات أو اختصار أسماء بعض الكتب، المهم أن لا يبقى شيئاً مهماً ولا يغرق في توضيح المهم.

10- ضبط الكلمات المشكلة :

كأسماء الأعلام ونسبهم، وأسماء البلدان، وبعض المصطلحات التي تحتل أكثر من وجه. أيضاً التعريف بالكتب الواردة في النص إلا أن تكون مشهورة، ويبين هل هو مطبوع ومحققه أو مخطوط أو مفقود. كذلك التعليق على أقوال المؤلف إذا كان فيها رأياً جديداً أو خلافاً لما هو معروف، كأن تناقش أو تؤيد حجج اعتمد عليها أو تكون له آراء تخالف أهل السنة والجماعة تبين الحق بأدلته وتقوّم النص بطريقة رصينة فالمحقق كالقاضي في هذا.

خاتمة:

إن التحقيق يعد من أهم العمليات الفنية المطبقة على المخطوط، إن لم نقل أصعبها كون عملية التحقيق تستدعي وجود خبرة واختصاص من أجل حماية المخطوط من عمليات التزوير والتحريف من خلال المقارنة بين نسخ المخطوط الواحد والتي قد تكون موجودة في مناطق مختلفة. ومنه فعمل المحقق يعد مسؤولية كبيرة في إثبات صحة وأصالة المخطوط.

قائمة المراجع :

-
- أ- هارون، عبد السلام محمد. تحقيق النصوص ونشرها. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998.
أ- فرغلي عرباوي. كيف تكون محققا للمخطوطات متاح على الخط
تمت الزيارة يوم 2017/06/13 على الساعة 14:00
<https://vb.tafsir.net/tafsir2196/#.WULucRJmP-4>
www.almajidcenter.org/arabic/pages/department8.aspx=wasaet .4